

خطاب جلالة الملك بمناسبة تعيين الحكومة الجديدة برآسة السيد أحمد عصمان

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إننا إذ نزف إلى شعبنا العزيز بشرى تكوين حكومتنا التي ستعمل بجانبنا مع البرلمان المنتخب نريد أن نؤكد للشعب المغربي أولا ولأصدقاء المغرب وأشقائه ثانياً أن بلدنا قد قرر أن يخطو خطوات جديدة ليصبح جديراً بحمل لقبه وصفته الجديدة، ألا وهي المغرب الجديد، إن حكومتنا عليها أن تسن سننا حميدة طيبة في تعاملها مع السلطة التشريعية علما منا أن مناهل القانون تنقسم إلى قسمين : القانون المكتوب، وقانون العادات، وكلاهما يصبح ساري المفعول بعد ممارسة طويلة أو غير قصيرة، لذا أريد أن يتحلى وزراؤنا كلهم بالحزم من جهة، وباللين وحسن المعاملة من جهة أخرى.

عليهم أن يعلموا أنهم يمثلون تيارات وأحزاباً مختلفة، وكل حزب وكل تيار له برنامجه المفصل والمجمل، فعمل الحكومة ليس إبراز الخلاف الموجود بين برنامج فلان وبرنامج فلان، بل العمل المستمر على إيجاد القناطر بالنقط الإيجابية التي لابد لها أن تربط بين برنامج فلان وبرنامج فلان، فإذا وقع الإنسجام داخل الحكومة وهذا مما لاشك فيه فإن ذلك الإنسجام سينعكس على البرلمان.

وإن برلمان سنة 1977 سيكون إن شاء الله برلماناً حياً يجيب إلى ما ننتظره منه من عمل بناء من الناحية القانونية والتشريعية.

فإذا أضفنا إلى هذا أن جل وزرائنا هم منتخبون، وأن منهم من يمثل القرية أو البادية أو يمثل كذلك الصعيد الوطني، يمكننا إذن أن نقول اننا جمعنا أكثر ما يمكن من العيون التي ستحمل إلينا ما رأت ومن الآذان التي ستحمل إلينا ما سمعت، ومن الأفكار التي ستوحي لنا بالعمل تبعاً لاجتهادها ومقدرتها على التفكير وعلى الإسهام بجانبنا في حكومتنا وللعمل معنا كذلك.

ولإعانتنا في ديواننا الملكي قررنا أن نسترجع أربعة من خدامنا المخلصين الذين مروا في مناصب مهمة جداً والذين عملوا بجانبنا باستمرار منذ أن أراد الله سبحانه وتعالى أن يحملنا هذه المسؤولية.

ولي اليقين شخصيا ان الوزير الاول الذي اظهر في تشكيل لائحته الوزارية، قبل ان يعرضها على نظرنا السامي، المرونة واللياقة وجميع الخصال التي ننتظرها من رجل سيكون هو المنسق للإدارة وللوزراء، إن ما أظهره وزيرنا الأول يجعلنا نستبشر بالخير وننتظر من مجموعته أن تكون مجموعة كالتي سبقتها حية مطيعة للواجب مجيبة لما ينتظر منها، فإننا إذ نعين الحكومة وعلى رأسها السيد أحمد عصمان نؤكد لهذا الخديم لبلده ولوطنه ما يتمتع به لدينا من ثقة وتقدير، وأزيد من صداقة شخصية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا جميعا سواء السبيل.

واعلموا أخيراً وفقكم الله أن أوجب الواجبات عليكم قبل كل شيء هو واجب النصيحة، فأنا لا أريد أن أنفرد برأيي، ولا أن أسير الأمور على حسب ما أرتئيه، ولكن أريد أن أسير شؤون البلاد بعد النظر الدقيق وبعد التخطيط وبعد التحليل، ولا يتأتى هذا إلا إذا كنت موقناً أنني سأجد فيكم فرادى وجماعة



من تكون له الشجاعة الكافية للإدلاء برأيه وإعطاء نظره، وإن ما اجتاح المغرب من مشاكل طوال القرون التي عاشها كدولة يرجع إلى شيء واحد، هو ما أسميه بمؤامرة الصمت أو مؤامرة الكتمان، إذا رأينا كلما مر المغرب بمصيبة أو مشكلة في تاريخه كان ذلك يرجع إلى شيء واحد، ألا وهو أن الدائرة والبطانة التي كانت تحيط بملك المغرب كانت تخفى عليه اما الكل أو البعض، فهذا ما أسميه مؤامرة الكتمان.

فالله أسأل أن يعطيكم الحذاقة واللباقة، والنظر الثاقب والتحليل المصيب، حتى يمكنكم جميعاً أن تقوموا بعملكم بكيفية تشرف أول خادم لبلده عبد ربه الحسن وتشرفكم كأشخاص وتشرف الأسر التي تنتمون إليها.

إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 26 شوال 1397 — 10 أكتوبر 1977